

روح المعاني

بسم الله الرحمن الرحيم تلك الرسل استئناف مشعر بالترقى كأنه قيل : إنك لمن المرسلين وأفضلهم فضلا والإشارة لجماعة الرسل الذين منهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وما فيه من معنى البعد كما قيل للايزان بعلو طبقتهم وبعد منزلتهم واللام للاستغراق ويجوز أن تكون للجماعة المعلومة له A أو المذكورة قصصها في السورة واللام للعهد واختيار جمع التفسير لقرب جمع التصحيح فضلنا بعضهم على بعض بأن خصصنا بعضهم بمنقبة ليست تلك المنقبة للبعض الآخر وقيل : المراد التفضيل بالشرائع فمنهم من شرع ومنهم من لم يشرع وقيل : هو تفضيل بالدرجات الآخروية ولا يخفى ما في كل ويؤيد الأول قوله تعالى : منهم من كلم الله فإنه تفصيل للتفضيل المذكور إجمالا والجملة لامحل لها من الإعراب وقيل : بدل من فضلنا والمراد بالموصول إمام موسى عليه السلام فالتعريف عهدى أو كل من كلنة الله تعالى عن رضا بلا واسطة وهم آدم كما ثبت في الأحاديث الصحيحة وموسى وهو الشهير بذلك ونبينا A وهو المخصوص بمقام قاب والفائز بعرائس خطاب ما تعرض بالتعريض لها الخطاب وقرئ كلم الله بالنصب وقرأ اليماني كالم الله من المكاملة قيل : وفي إيراد الاسم الجليل بطريق الالتفات تربية للمهاجرة ورمز إلى ما بين التكلم والرفع وبين ما سبق من مطلق التفضيل وما لحق من إيتاء البيانات والتأييد بروح القدس من التفاوت ورفع بعضهم درجت أي ومنهم من رفعه الله تعالى على غيره من المرسلين بمراتب متباعدة ومن وجوه متعددة وتغيير الأسلوب لتربية ما بينهم من اختلاف الحال في درجات الشرف والمراد ببعضهم هنا النبي A كما ينبئ عنه الأخبار بكونه A منهم فإنه قد خص بمزايا تقف دونها الأمانى حسرى وامتاز بخواص علمية وعملية لا يستطيع لسان الدهر لها حصرا ورقى أعلام فضل رفعت له على كواهلها الأعلام وطأطأت له رءوس شرفات الشرف فقبلت منه الأقدام فهو المبعوث رحمه للعالمين والمنعوت بالخلق العظيم بين المرسلين والمنزل عليه قرآن مجيد لا يأتته الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد والمؤيد دينه المؤيد بالمعجزات المستمرة الباهرة والفائز بالمقام المحمود والشفاعة العظمى في الآخرة والابهام لتفخيم شأنه وللإشعار بأنه العلم الفرد الغنى عن التعيين وقيل : المراد به إبراهيم حيث خصه الله تعالى بمقام الخلقة التي هي أعلا المراتب ولا يخفى ما فيه وقيل : إدريس لقوله تعالى : ورفعناه مكانا عليا وقيل : أولو العزم من الرسل وفيه كما في الكشف أنه لا يلائم ذوق المقام الذي فيه الكلام ألبتة وكذا الكلام عندى في سابقه إذ الرفعة عليه حقيقة والمقام يقتضى المجاز كما لا يخفى